من المساواة دون الإيجاز " يعني مع ما فيه من حذف المتعلق " . وإذ قد كان المتعلق محذوفا تعين أن يقدر في موضعه متقدما على المتعلق به كما هو أصل الكلام ؛ إذ لا قصد هنا لإفادة البسملة الحصر ودعوى صاحب الكشاف تقديره مؤخرا تعمق غير مقبول لا سيما عند حالة الحذف فالأنسب أن يقدر على حسب الأصل .

والباء باء الملابسة هي المصاحبة وهي الإلصاق أيضا فهذه مترادفات في الدلالة على هذا المعنى وهي كما في قوله تعالى (تنبت بالدهن) وقولهم " بالرفاء والبنين " وهذا المعنى هو اكثر معاني الباء وأشهرها قال سيبويه : الإلصاق لا يفارق الباء وإليه ترجع تصاريف معانيها ولذلك قال صاحب الكشاف " وهذا الوجه أي الملابسة أعرب وأحسن " أي أحسن من جعل الباء للآلة أي أدخل في العربية وأحسن لما فيه من زيادة التبرك بملابسة جميع أجزاء الفعل لاسمه تعالى .

والاسم لفظ جعل دالا على ذات حسية أو معنوية بشخصها أو نوعها . وجعله أئمة البصرة مشتقا من السمو وهو الرفعة لأنها تتحقق في إطلاقات الاسم ولو بتأويل فإن أصل الاسم في كلام العرب هو العلم ولا توضع الأعلام إلا لشيء مهتم به وهذا اعتداد بالأصل والغالب وإلا فقد توضع الأعلام لغير ما يهتم به كما قالوا فجار علم للفجرة . فأصل صيغته عند البصريين من الناقص الواوي فهو إما سمو بوزن حمل أو سمو بوزن قفل فحذفت اللام حذفا لمجرد التخفيف أو لكثرة الاستعمال ولذلك جرى الإعراب على الحرف الباقي لأنه لو حذفت لامه لعلة صرفية لكان الإعراب مقدر على الحرف المحذوف كما في نحو قاض وجوار فلما جرى الأعراب على الحرف الباقي الذي كان ساكنا نقلوا سكونه للمتحرك وهو أول الكلمة وجلبوا همزة الوصل للنطق بالساكن ؛ إذ العرب لا تستحسن الابتداء بحرف ساكن لابتناء لغتهم على التخفيف وقد قضوا باجتلاب الهمزة وطرا ثانيا من التخفيف وهو عود الكلمة إلى الثلاثي لأن الأسماء التي تبقى بالحذف على حرفين كيد ودم لا تخلو من ثقل وفي هذا دليل على أن الهمزة لم تجتلب لتعويض الحرف المحذوف وإلا لاجتلبوها في يد ودم وغد .

وقد احتجوا على أن أصله كذلك بجمعه على أسماء بوزن أفعال فظهرت في آخره همزة وهي منقلبة عن الواو المتطرفة إثر ألف الجمع وبأنه جمع على أسامي وهو جمع الجمع بوزن أفاعيل بإدغام ياء الجمع في لام الكلمة ويجوز تخفيفها كما في أثافي وأماني وبأنه صغر على سمي . وأن الفعل منه سميت وهي حجج بينة على أن أصله من الناقص الواوي . وبأنه يقال سمى كهدى ؛ لأنهم صاغوه على فعل كرطب فتنقلب الواو المتحركة ألفا إثر الفتحة وأنشدوا

على ذلك قول أبي خالد القناني الراجز : .

واﷲ أسماك سمى مباركا ... آثرك اﷲ به إيثاركا E A